التضمين بين حروف المعاني

م. م. شيماء شاكر المشهداني
جامعة الانبار
كلية العلوم الإسلامية / فلوجة

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

التضمين هو اشراب لفظ بمعنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه، حتى تصبح الكلمة تؤدي معنى كلمتين فهو بهذا إيجاز استغني به عن التفصيل، فالكثير من الحروف في لغتنا العربية تتناوب في معناها وتتضمن معاني حروف أخر وهو ضرب من البلاغة والتوسع في المعنى وشواهده كثيرة في القران الكريم وفي كتب اللغة .

فهو من الإعجاز اللغوي لان اللفظ لم يوضع للحقيقة ليؤدي غرضه في النص الموجود فيه وهذا يسمى تضميناً فالمعنى لا يأتيك مصرحاً بذكره بل مدلولاً عليه بغيره. فذهب العديد من مصنفي الكتب النحوية وكتب التفسير والبلاغة والبيان لمناقشة ذلك الأمر والكشف عنه فاختلف بذلك مذاهبهم وتنوع على ذلك اختلافهم من وظيفة الكلم وتعدد دلالاتها. فالذي أراه أن الحرف لا يقف فقط على معناه الأصلي فقد يأتي لمعانٍ عدة فيخرج مجازياً إلى تلك المعاني ليؤدي غرضه في النص الموجود ومعناها فيه وهذا الخروج يسمى تضميناً.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين. أما بعد..

يستوقفنا البحث العلمي في الحروف العربية فمسائله دقيقة تحتاج إلى تأمل وبصيرة، ووقفة نافذة وقد تناولها أهل العلم بالعربية واختلفت فيها مذاهبهم وتنوع على ذلك اختلافهم

في وظيفة الكلم وتعدد دلالاتها.فالذي نراه أن الحرف لا يقف فقط على معناه الأصلي فقد يأتي لمعان عدة فيخرج مجازيا إلى تلك المعاني ليؤدي غرضه في النص الموجود فيه وهذا الخروج يسمى (تضميناً) ومعناه إفراغ اللفظين إفراغاً حتى كأن احدهما سُبك في الأخر. فالمعنى لا يأتيك مصرحا بذكره مكشوفا عن وجهه بل مدلولاً عليه بغيرة ، وفائدته أن تؤدي الكلمة مؤدى كلمتين فكلاهما مقصود بهما معاً.

فذهب العديد من مصنفي الكتب النحوية وكتب التفسير والبلاغة والبيان إلى مناقشة ذلك الأمر والكشف عنه. ومن أهم هذه الكتب (الكتاب) لسيبويه و(الجنى الداني) للمرادي الذي تناول الحروف بشكلها المفصل.كذلك (الأُزهية) للهروي، ومن كتب اللغة الأخرى (إصلاح الخلل) للبطليوسي، (ومعاني الحروف)للرماني، و (الصاحبي في فقه اللغة)لابن فارس، و(جامع البيان) للطبري، و(همع الهوامع)للسيوطي، و(البرهان في علوم القران) للزركشي ومن كتب التفسير (الكشاف) للزمخشري، و(معاني القران) للفراء،و(معاني إعراب القران)للنحاس، و(البحر المحيط)لأبي حيان الأندلسي.

وأخيراً فقد أخلصتُ لهذا البحث، وبذلتُ فيه عناية الجهد، لكني على يقين أني لم أصل فيه إلى درجة الكمال لان الكمال لله وحده فان أصبتُ بفضل الله ومنه وان أخطأت فمن نفسي والشيطان وما جبل عليه الإنسان

وأخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

التضمين لغة (١): الإيداع يقولون: ضمَن الشيء الوعاء، أي: جعله فيه،وأودعه إياه ومن ذلك قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا ،أي: ما يحويه من مادة.وضمَنّ المال فيه،أي: كفل له به ، ومن المجاز ضمن القبر الميت، أي: احتواه

والتضمين في الاصطلاح يعني (٢): إيقاع لفظ موقع غيره ومُعاملته معاملته لتضمنه معناه ، واشتماله عليه. أو هو اشراب فعل أو مشتق أو مصدر معنى فعل آخر أو مشتق آخر أو مصدر آخر ليجري مجراه في التعدية والمعنى.مع إرادة معنى التضمين،والغرض منه أعطاء مجموع المعنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد. ومن المعاني التضمين:

١- جعل الشيء في باطن شيء آخر. يقال: ضمن فلان ماله خزانته فالمال مضمن ، والخزانة مضمن فيها وهي ايضاً متضمنة المال (٣).

٢- كونه فعل متعدياً بحرف يفيد معنى فعل آخر يتعدى بحرف آخر فيتوسع في تعديته. بان يتعدى بالحرف الذي يتعدى به الآخر (٤).

٣- اشراب لفظ بمعنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه ، حتى تصبح الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين. وهذا هو أشهر التعريفات التي قالوها.

إذن فالتضمين كله إيجاز استغني به عن التفصيل إذا كان يدل دلالة الأخبار في كلام الناس (٥).

(إذْ)

- (إذ) تأتي متضمنة معنى (قد)

وجعل منه قوله تعالى:((وإذ قال ربك)) البقرة /٣٠، بمعنى: قد قال ربك. رد جماعة من العلماء هذا المعنى،ومنهم أبو حيان الأندلسي، والمرادي وابن هشام (٦).على الرغم من لطافة المعنى،وقد علل الدسوقي تتابع العلماء بقولهم:(ليس بشيء). أي: لان فيه دعوى خروج كلمة من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي آخر من غير دليل(٧).

وكما قال الفراء(إذا دعاك اللفظ إلى المعنى من قريب فلا تجب من دعاك إليه من بعيد)(٨).

فاطراد الظرفية لـ (إذ) هذا لا يعني بالضرورة ألّا تكون إلاَ ظرفاً بل هي ظرف متصرف يخرج عن الظرفية لمعان عدة يحكمها السياق وضرورة النص.

أما معنى التحقيق، فانه مقبول عقلاً وليس فيه ما يدعو إلى إلغائه خاصة أنه معنى في غاية اللطف والجمال، فقوله تعالى: ((وإذ قال ربك)) يصح أن تكون: وقد قال ربك في حالة قطع الكلام وعدم وصله. فنحن في صدد هذا البحث لا نملك الدليل على إثبات هذا المعنى أو نفيه لكن العلماء تناقلوه في عهدهم، ونحن في عصرنا هذا نبحث عن المعاني التي تخدم السياق ،واثبات المعنى خير من إلغائه،وعلة رفض أبي حيان هذا الوجه وغيره ،لأجل ألاَ يقال

في القران الكريم ما ليس فيه(٩). والذي نراه أن هذه المعاني التي استخرجها العلماء تصب في خدمة القران الكريم. إذ تضيف إليه ما يقوي دلالته، وتوسع معانيه، وليس ما يطعن في معناه، أو في دلالته. فتخرج (إذ) الظرفية إلى معانٍ عدة تخدم المعنى نفسه وتضيف إليه سعة وشمولية

(أمّا)

تتضمن معاني منها:

- ترد بمعنى (حقاً)، ومعنى (إلاَ)(١٠).

وهذا ما ذهب إليه سيبويه إذ قال: أما انك ذاهب بالفتح على جعلها بمعنى حقاً، فيفتح بعدها كما يُفتح بعد حقاً، لأنها مؤولة بمصدر مبتدأ، و(حقاً) مصدر واقع ظرفاً مخبراً به شيء وذلك الشيء حق. فكأنك قلت: انك ذاهب (١١). واختلف في (أما) هل هي حرف استفتاح بمعنى (حقاً) أو هي مكونة من حرفين (الهمزة وما) بمنزلة شيء واحد، ذلك الشيء حقاً. وذكر في الكتاب: (١٢) إذا كانت (أما) مفتوحة الهمزة فهي لمعنى (حقاً)، كقولك أما إنه منطلق، أي:حقاً انه منطلق. أما إذا جاءت ما بعدها مكسورة كقولك أما انه منطلق، معناه: إلا انه منطلق. فأما إذا كانت للعرض فهي (إلا) فنقول: أما تقوم أما تقعد المعنى انك تعرض عليه فعل القيام والقعود لترى هل يفعلهما أو لا؟ فإذا كانت كذلك فلا يأتي بعدها إلا فعل، فان أتى بعدها اسم فعلى تقدير فعل يدل عليه قرينة الكلام (١٣).

(إلّا) الاستثنائية

تتضمن معاني منها:–

- (إلّا) الاستثنائية بمعنى (غير)(١٤).

بمعنى (غير)، فتحمل (إلا) على (غير) فيوصف بها: كما تحمل (غير)على (إلا) فيستثنى بها. مثال ذلك قوله تعالى: ((لو كان فيهما إلهة إلا الله لفسدتا)) الأنبياء/٢٢، أي: غير الله.

والسؤال هنا: كيف يتم الوصف بالحرف؟ نقول إن (إلا) لا يتم الوصف بها فقط بل بتاليها، ولذلك ظهر الإعراب بتاليها ، بان مجموعها يؤدي معنى الوصف وهو المغايرة.

وتختلف عن (غير) أنها لا يحذف ما بعدها، ولا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء. مثال ذلك:عندي درهم إلا جيدُ.(١٥)

- وتكون (إلّا) الاستثنائية بمعنى الواو

هذا ما ذهب إليه الكوفيون. أما البصريون فذهبوا إلى إنها لا تكون بمعنى الواو (١٦). واحتج الكوفيون بآيات من القران الكريم، وكلام العرب. واستدلوا بقوله تعالى ((لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم)) البقرة /١٥٠ أي:ولا الذين ظلموا ألا يكون لهم أيضاً حجة (١٧).قال الفراء. (١٨)((وقد قال بعض النحويين: (إلا) في هذا الموضع بمنزلة الواو،كأنه قال: (لئلا يكون عليكم حجة ولا الذين ظلموا)، فهذا صواب في التفسير.خطأ في العربية، إنما تكون بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها.فهناك تصير بمنزلة الواو كقولك: لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة،تريد(إلاّ) الثانية آن ترجع على الألف، كأنك أغفلت المائة فاستدركتها فقلت: اللهم إلا المائة. فالمعنى: له عليّ ألف ومائة).

وقال في موضع أخر: (ولم أجد العربية تحمل ما قالوا، لأني لا أجيز،قام الناس إلا عبد الله، وهو قائم)(١٩).

إما رأي البصريين في هذه المسالة ،ولماذا ذكر سالفاً فخالف الرأي الكوفيين،إذ لا تكون (إلا)

عندهم بمعنى (الواو) فهي للاستثناء.والاستثناء يقضي إخراج الثاني من حكم الأول، والواو لمطلق الجمع ،وهو يقتضي إدخال الثاني في حكم الأول، فلا يكون احدهما بمعنى الآخر.

فعلى هذا الرأي شتان بين المعنيين ، لان (إلاّ) للاستثناء وهذا أشبه بعملية الطرح(والواو) لمطلق الجمع ،وهو أشبه بعملية الجمع في الرياضيات ،والجمع يخالف الطرح.(٢٠)

وإذا أمعنا النظر في الآية الكريمة وجدنا السياق يدل على تضمين (إلاّ) معنى حرف العطف (الواو) ولا يحتمل السياق تضمين هذا المعنى في المثال الذي ساقه الفراء لينفي هذا المعنى بقوله: قام الناس إلا عبد الله.

لذا نقول أن السياق وحده يحدد الحرف واحتمالية تضمينه معنى حرف آخر (٢١).

(أم)

وتتضمن معاني منها:-

- (أم) بمعنى الهمزة و (بل).

وهذا ما ذهب إليه البصريون، أما الكوفيون فقد خالفوهم في ذلك. حيث كان دليلهم على خروج (أم) من معناها الأصلي إلى معنى (الهمزة)، قوله تعالى: ((أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سُئِل موسى من قبل)). البقرة ١٠٨. حيث قال الطبري (٢٢): أن (أم) في هذه الراية جاءت استفهام مبتدأ بمعنى: أيها القوم أن تسألوا رسولكم. وهناك شواهد كثيرة في القران الكريم تؤيد هذا المعنى منها الآية الكريمة: ((أم تحسب أن أكثرهم يسمعون)) الفرقان ٤٤.

أذن السياق هو الذي يحدد وظيفة الحرف والأداة.فقد تقع (أم) في ابتداء الكلام ويراد بها مجرد الاستفهام، أو تكون بمعنى(بل) وقد لا تدل عليهما في موضع آخر، وكل ذلك يعود إلى السياق الذي يحدد هذه المعاني التي يمكن أن تتحملها الأداة في النص ونحن نؤيد سعة المعنى وتعدد وظيفة الأداة ونترك صحة المعنى للسياق وحده.

- وتأتي (أم) المنقطعة لمجرد الإضراب.

أي بمعنى بل (٢٣)- وهذا ما أثبته كبار النحاة كالخليل بقوله: (وتكون (أم) بمعنى (بل)) (٢٤).

وصرح بذلك ابن مالك بقوله (١): (وقد يجاء بها لمجرد الاضطراب، ومن علامات ذلك في اللفظ أن يليها استفهام). مثال ذلك قوله تعالى ((أم ماذا كنتم تعملون)) النمل/٨٤. وقوله تعالى((: أم من هذا الذي هو جند لكم)) الملك /٢٠.

فإذا قلت: قام زيد أم عمرو فالمعنى: بل قام ، وإذا قلت: هل قام زيد أم قام عمرو؟ فالمعنى: بل هو قام زيد ومثال ذلك من الشعر ما قاله علقمة ابن عبده:

هل ما علمت وما استودعت عن مكتوم

أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته

اثر الأحبة يوم البين مشكوم(٢٥).

فإذا قلت: قام زيد أم قام عمرو. معناه: بل قام عمرو،رجعت إلى الأول واثبت الثاني. كأنك ذكرت الأول غلطاً ثم رجعت (٢٦).

وفصل القول في هذه المسألة المبرد موضحاً انه تكون منقطعة عمَا قبلها خبراً كان أو استفهاماً. ثم بين الفرق بين أن تكون (أم) بمعنى (بل) وبين (بل) الحقيقية لقوله: (إن هذا لزيد أم عمرو يا فتى، وذلك انك نظرت إلى شخص فتوهمت زيداً.فقلت على ما سبق إليك،ثم أدركت الظن انه عمرو. فانصرفت عن الأول فقلت على عمرو مستفهماً فإنما هو إضراب عن الأول على معنى (بل)، فـ (بل) تخرج من غلط إلى استثبات، ومن نسيان إلى ذكر. و(أم) معها ظن أو استفهام وإضراب عما كان قبله) (٢٧).

فـ (أم) لها معان مطروقة يحددها السياق، وحاجة النص لذلك المعنى ولا سبيل لإنكار هذه المعاني.فلكل حرف دلالته الخاصة به.

(أنْ)

وتتضمن معاني منها

- (أنْ) بمعنى (إذ) التعليلية (٢٨).

بعض النحويين اقروا بمعنى (أن) دون بعض. فيكثر مجيؤها لهذا المعنى عند الكوفيين مع الماضي. ومثلوا له: أعجبني أن خرجت، وفرحت أن دخلت الدار، وغضب زيد أن ضربته، أي: أعجبني إذ خرجت، وفرحت إذ دخلت الدار، وغضب زيد إذ ضربته (٢٩).

واستشهدوا له من القران الكريم قوله تعالى ((وعجبوا أن جاءهم منذر منهم)) ص/٤، وقوله تعالى: ((عبس وتولى أن جاءه الأعمى)) عبس/٢، والمعنى في الآية الأولى: إذ جاءهم،وفي الثانية:إذ جاءه.

كذلك تأتي مع المضارع وتكون لهذا المعنى أيضاً في قوله تعالى:((أن تؤمنوا بالله ربكم)) الممتحنة/١، أي إذ أمنتم.

وهي (أن) عند جمهور النحاة مصدرية في هذه المواضع، إذ أنهم لم يقروا بهذا المعنى.(٣٠) ومعناها عندهم: من اجل أو لأن.

قال ابن هشام: (الصواب أنها في ذلك مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة).(٣١)

فيمكن أن تخرج (أن) من معناها الحقيقي– المصدرية– الى معنى (إذ) التعليلية بما يناسب سياق الآيات الكريمات ولا سبيل لتغييرها.

- وترد كذلك بمعنى (لا) النافية.

استدل القائلون بهذا المعنى بقوله تعالى: ((قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى احد مثل ما أوتيتم)) آل عمران /٧٣، والمعنى: لا يؤتى احد بمثل ما أوتيتم (٣٢)

قال الفراء (٣٣) في هذه الآية الكريمة: (صلحت (أن) بمعنى (لا) كما قال تبارك وتعالى:((يبين الله لكم أن تضلوا)) النساء/١٧٦،أي: لا تضلوا).

بينما ذهب المرادي إلى أنها لا تفيد النفي وأنها مصدرية كما أنكره جمهور من النحاة وهي على رأيهم بمعنى: بان يؤتى احد.

فرأي الفراء وبعض النحويين والمفسرين يغلب على رأي الجمهور والمرادي لأني وجدت أن معنى الآية يشمل المعنيين ويتوسع بهما فكلاهما صحيح.

- (أنْ) بمعنى (لئلا) (٣٤)

من قال بهذا المعنى من النحاة استدل بقولهم: (بطن الفرس أن تنقلت يريدون به: لئلا تنقلت. وعلى هذا المعنى وجهوا معنى عدد من الآيات الكريمات منها قوله تعالى:((يبين

الله لكم أن تضلوا)) النساء/١٧٦. أي: لئلا تضلوا.وأيضاً قوله تعالى:((وألقى في الأرض رواسي ان تميد بكم)) النحل١٥. أي: لئلا تميد بكم(٣٥).

ومن الشعر قول الشاعر(٣٦).

نزلتم منزل الاضياف منا　　فأعجلنا القِرى أن تشتمونا

ونسب هذا القول بهذا المعنى للكوفيين(٣٧). في حين يعدها البصريون مصدرية على حذف مضاف تقديره في الآية: كراهة أن تضلوا.

وفي تفسير البيت مخافة أن تشتمونا(٣٨).

وكلا المعنيين مراد في سياق الآية الكريمة، كذا هي في البيت الشعري.

وهذا يوافق منهجية البحث الذي يعتمد على التوسع في معاني الحروف إذا دل عليها دليل بما يلائم السياق وجمالية النص.

- (أنْ) بمعنى (حتى)

وهذا ما ذهب إليه القرطبي(٣٩). ونسبه إلى كبار النحويين. وخرج عليه قوله تعالى:((فما لبث أن جاء بعجل حنيذ)) هود/٦٩، والتقدير: لبث حتى جاء فخروج (أن) من معناها الحقيقي في هذه الآية إلى معناها المجازي وهو فيه من اللطافة والذوق وجمالية أن يؤدي هذا الحرف معنى حرف آخر حيث أعطي معنى أوسع وهو ما نروم إليه.

(إنْ) المكسورة الهمزة

وتتضمن معاني منها:

- ترد بمعنى (إذ)

هي كذلك عند الكوفيين(٤٠). واستدلوا بقوله تعالى:((وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا)) البقرة/٢٣، معناها عندهم: وإذ كنتم، وحجتهم في ذلك أن (إن) تفيد الشك ومن غير المعقول إن الله يشك في أمر ما. لذا جعلوها بمعنى (إذ) التي لا تفيد الشك. واثبت ذلك

ابن فارس واستدل بقوله تعالى: ((وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)) آل عمران/١٣٩. بمعنى إذ. لان الله تعالى لم يخبرهم بعلوهم إلا بعد ما كانوا مؤمنين.(٤١)

وخالفهم البصريون في ذلك(٤٢). فهي عندهم شرطية. والأصل في (إذ) ظرفية أما (إن) وإفادتها معنى الشك، فهي مستعملة عند العرب وان لم يكن هناك شك جريا على عاداتهم في إخراج كلامهم فخرج الشك، منه قولهم: إن كنت إنسانا فأنت تفعل كذا، وان كنت ابني فاطعني. وإن كان لا يشك بأنه إنسان وكذلك بأنه ابنه. فجاء خطابه تعالى لهم في الآية الكريمة على عادة خطابهم في ما بينهم(٤٣).

فالراجح لدي: أن (إن) تخرج من معناها الحقيقي حالها حال أي حرف آخر إلى معنى مجازي يفسره السياق. فهي في الآية الكريمة بمعنى (إذ) وهو رأي صحيح لإخلاف فيه حيث قال به النحويون والمفسرون.

- <u>(إنْ) بمعنى (قد).</u>

بعض النحويين زعموا أن (إن) تأتي بمعنى(قد) واللام فيما بعدها زائدة(٤٤). كما في قوله تعالى:((وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)) الأعراف/١٠٢، ومنه أيضا قوله تعالى((وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله)) البقرة/١٤٣ بمعنى: قد وجدنا أكثرهم فاسقين وقد كانت كبيرة على الذين هدى الله.

وجاء في كتاب الأضداد (٤٥) قول الفراء: إنها لا تأتي بهذا المعنى إلا أن تدخل معها (اللام)، أو (ألا)، فإذا قالت العرب: إن قام لعبد الله، وألا إن قام عبد الله، معناه: قد قام عبد الله.

- <u>(إنْ) بمعنى (لو)</u>

قال الفراء(٤٦): (لو) و(إن) متقاربان في المعنى). وعن قوله تعالى:((ولئن أتيت اللذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك)) البقرة/١٤٥ قال(٤٧): (المعنى معنى(لو) وهما متأخيان يجابان بجواب واحد).

وفي الآية يقول الطبري(٤٨): (فقد أجيبت لئن بالماضي من الفعل وحكمها الجواب بالمستقبل تشبيها ب(لو). وفسر الآية بقوله: لو أتيت اللذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك.

- (إنْ) بمعنى (ما) النافية

ترد (إن) النافية بمعنى(ما) النافية، وهذا ما ذهب إليه الفراء(٤٩) وابن الانباري حيث قال الأخير(٥٠): (يقال: إن قام عبد الله، يراد به ما قام عبد الله). وذكر ذلك الطبري(٥١) في تفسيره لقوله تعالى:((إن كنا لفاعلين)) الأنبياء/١٧. أي ما كنا فاعلين.

- (إنْ) بمعنى (نعم)

وقد أشار إليها الكثير من النحاة منهم سيبويه في الكتاب(٥٢). الذي عّد (إن) في بيت قيس الرقيات حرف جواب بمعنى (اجل).

برز الغوالي من الشبا ب يلمنني والومهنه

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت انه (٥٣)

أي نعم ، والهاء للسكت.

وأنكر السمين الحلبي في كتابة الدر المصون ورودها بهذا المعنى (٥٤). وعلل ذلك بذكر قوله تعالى:((إن الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى)) المائدة / ٦٩.

قال: إن كونها بهذا المعنى مرجوح عند النحويين ، وجعل منه قوله تعالى: ((إن هذان لساحران)) طه / ٦٣ (٥٥).

ويرى إنَ (إن) تحتل معنى التعليل في نحو ذلك. وأورد أمثلة عليها نحو: لو قدمت على زيد لاحسنا إليك انه مكرم للضيف. فقوله: انه مكرم علة ل (أحسن إليك) (٥٦).

والذي رأيناه أن رأي السمين رأي مقبول ، لكن لا يمنع أن تأتي (إن) بمعنى (نعم)، لان ورودها بهذا المعنى صحيح أكده العديد من النحويين واستدلوا لذلك بآيات القران الكريم إضافة إلى الشعر لذا نقول: إن (إن) ترد لمعاني عديدة يحددها السياق وحاجة النص إلى المعنى ومن هذه المعاني ورودها بمعنى (نعم).

وخلاصة كل ذلك، فان من بداعة وروعة هذه اللغة أن يراد معنى معيناً فيتوصل به بحرف معين لا يدل بنفسه على هذا المعنى بل يدل بحرف أخر أو يلمح هذا الحرف إلى حرف أخر أو يجمع معنى الحرف الأصل إلى معنى الحرف الأخر، الذي دل عليه السياق فيكون المعنى ابلغ وأكثر تأثير بالسامع.

(أو) العاطفة

تتضمن معاني منها:

- وردها بمعنى (بل) والواو.

ذهب الكوفيون إلى أن (أو) العاطفة ترد بمعنى الواو، ولهم في هذا المعنى احتجاجات في القران الكريم، وأقوال العرب. احتجوا فيه من القران قوله تعالى: (لعله يتذكر أو يخشى) طه /٤٤ وقوله تعالى: (عذراً أو نذراً) المرسلات /٦ ،وقوله أيضاً:(وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) الصافات/١٤٧.وذهب جماعة إلى إن معناها(بل).واستشهد الكوفيون لذلك بالشعر قول جرير(٥٧)

أثعلبة الفوارس أو رياحاً عدلت بهمُ طهيّة والخشابا

وقول لبيد(٥٨)

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

ف(او) هنا بمعنى الواو. وليست للشك، لأنه لم يشك في نسبه إلى ربيعة. وقوله: آو مضر، يعني: ومضر أباه الأكبر.

وذهب البصريون إلى أنَ (أو) تكون لأحد الشيئين على الإبهام بخلاف الواو و(بل)، لان الواو معناها الجمع بين الشيئين و(بل) معناها الإضراب، وكلاهما مخالف لمعنى(أو). والأصل عندهم أن كل حرف يدل على ما وضع له (٥٩).

وأقول لا دليل على صحة ما ادعوه. لان سياق الكلام هو الذي يحدد أن (أو) العاطفة تدل على الإضراب والجمع هنا في هذه المواضع.

فالفيصل كما ترى هو السياق وحده وهو ما أحاول جاهدة أن أثبته في كل مسالة من هذا البحث. إذ إني أتمسك بكل معنى جديد صدر من علمائنا الأوائل، خاصةً إذا أُيد بدليل فهو بذلك يخدم اللغة وينعش صحتها.

قال الفراء(٦٠): (لأنك تقول: سواء عليك الخير والشر، ويجوز مكان الواو(أو)، لان المعنى جزاء. كما تقول: اضربه قام أو قعد. ف (أو) تذهب إلى معنى العموم كذهاب الواو).

وذكر الفراء قوله تعالى:((وإنا أوإياكم لعلى هدى)) سبا/٢٤، أي: أي إنا لعلى هدى وانتم لفي ضلال مبين(٦١).

والغريب إني وجدت خلال البحث في بطون الكتب عن هذه المسالة أنَ كثيرا من علماء البصرة ينصون على جواز مجيء (أو) بمعنى الواو(٦٢). إذ وجدت سيبويه يشير إلى هذا المعنى بقوله (٦٣): (وتقول: خذه بما عزّ أو هان، كأنه قال: خذه بهذا أو بهذا، أي: لا يفوتنك على كل حال ومن العرب من يقول: خذه بما عز أو هان ، أي: خذه بالعزيز الهين...).

- <u>(أو) بمعنى حتى و(إلا)</u>

جاء في معاني القران للفراء(٦٤). في ذكر قوله تعالى:((أو يحاجوكم عند ربكم)) آل عمران /٧٢. أي: حتى يحاجوكم، أو إلا أن يحاجوكم.

إذ يقول الفراء(٦٥): في معنى (حتى) وفي معنى (إلا) كما تقول في الكلام: تعلق به أبداً أو يعطيك حقك. فتصبح (حتى) و(إلا) في موضع (أو).

وذكر ابن فارس (٦٦): أن (أو) تأتي بمعنى (إلا أن) فقولك: لألزمنك أو تعطيني حقي. بمعنى: إلا آن تعطيني حقي.

ومن البصريين من ذهب إلى هذا المعنى لكن بإضمار (أن) ومنهم من خالفهم(٦٧).

والذي أراه أن خروج (أو) بمعنى (حتى) و (إلا) صحيح. فالسياق هو الذي يحدد المعنى، وهذا ما رأيته في تفسير الآية الكريمة.

فالمعنى المجازي للحرف الأصلي يضفي عليه توسعاً جميلا. لم يؤده المعنى الحقيقي لهذا الحرف. وهذا سر من أسرار لغتنا العربية الجميلة.

- (أو) بمعنى (لا)

قد جعل الفراء معنى (أو) بمعنى (لا) في معرض حديثه عن قوله تعالى: ((ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً)) الإنسان/٢٤. وقيد مجيئها بهذه المنزلة في الجحد والاستفهام والجزاء إذ يقول (٦٨). (أو) ها هنا بمنزلة (لا) و (أو) في الجحد والاستفهام والجزاء تكون في معنى (لا) فهذا من ذلك)

وخلاصة القول: أن خروج حرف العطف (أو) من معناه الأصلي إلى معاني عدة وتضمنه إياها شي في غاية الروعة والجمال. يدللنا على ذلك سياق الجملة والنص القراني. فالحرف أو الأداة لا يتوقفان على معناهما الأصلي فحسب بل هما ثريان بمعاني عدة.

(ثَمّ)

- ترد بمعنى (الواو) مجازا للمجاورة التي بينهما(٦٩).

إذ إن كل واحدة منهما تأتي للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه.

فالواو لمطلق الجمع، وثم للعطف المقيد. والمطلق داخل في المقيد فيثبت بينهما اتصال معنوي. لذا يجوز أن تستعمل (ثم) بمعنى (الواو) كما ورد في قوله تعالى:((فلا اقتحم العقبة، وما أدراك ما العقبة....ثم كان من اللذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة)) البلد/١١-١٤

وقوله تعالى: ((فألينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون)) يونس/٤٦ ومعنى الآية الأولى: وكان من الذين امنوا، لأنه لو بقي على حقيقته لكان الإيمان متراخيا عن العمل. فلم يكن لذلك العمل عبرة فلا يكون سببا للثواب وذلك لان عمل الكافر غير معتد به (٧٠). فناسب مجي هذا الحرف بهذا المعنى المجازي الذي وضع له ٠

(حتّى)

تتضمن معاني منها

- **ترد بمعنى (الفاء)**

(حتّى) تستعمل في الإضافة والابتداء ولها حكم في حروف الجر (٧١) فإذا رفع المضارع بعدها لكونه حالاً أو مؤولاً به فهي كالفاء في إفادة معنى السببية. وتصلح الفاء في موضعها.فتعطف الفعل على الفعل ذلك إذا دخلت على الماضي أو المستقبل على جهة السبب نحو: ضربت زيداً حتى بكى، ولأضربنّه حتى يبكي (٧٢)

- **وترد (حتى) بمعنى (الواو) العاطفة (٧٣)**

إذا كانت كذلك فتفيد مطلق الجمع ، وقيل هي للترتيب ،(٧٤)وهي دعوى بلا دليل. ومعناها: استخدام شيء من شيء أخر. ومثال ذلك: رأيت القوم حتى زيداً.. إي رأيت القوم وزيداً. ويشترط في المعطوف بـ (حتى) أن تكون بعضاً مما قبله، وغاية له في زيادةً أو نقصٍ نحوا مات الناس حتى الأنبياء ،وقدم الحجاج حتى المشاة (٧٥) وخلاصة القول: من خلال الآراء السالفة ذكراً لمعنى (حتى) فهي تتضمن معنى (الواو) التي تفيد مطلق الجمع ، ولا تفيد ترتيباً. فإذا قلنا: حضر رجال الكلية حتى العميد، لم يدل على أن العميد أخرهم حضوراً بل قد يكون أولهم.

(الفاء)

- **ترد بمعنى (الواو).**

نحو قولهم:له علي درهم فدرهم. والمعنى: درهم ودرهم. فالفاء هنا أتت بمعنى (الواو) لان الترتيب في الأعيان لا يتصور فلا يقال: زيد في الدار فعمرو فبكر، لان المجتمعين في الدار لا ترتيب فيهم فهم في حالة اجتماع(٧٦). وهذا يدلل على أن الفاء هنا لا تفيد معنى الترتيب بل أفادت معنى الجمع. وكذلك في قول الشاعر امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل(٧٧)

أي: بين الدخول وحومل، لأن البينية في الأعراض التي لا تقوم إلا بشيئين كالشراكة والخصومة. (٧٨)

استخلص مما ذكر إن الفاء عندما تخرج من معناها الأصلي وهو الترتيب إلى معنى (الواو) وهو مطلق الجمع تكون لمطلق الجمع ، لان الترتيب يتحقق فيما يتعلق بالزمان وهو التقدم والتأخر بين الشيئين ، وهذا لم المسه في المثال والبيت الشعري.فله علي درهم فدرهم أي: درهم ودرهم ،أي: جمع درهم مع درهم آخر وكذا البيت الشعري فهو جمع بين الموضعين (الدخول وحومل).

(لمّا)

وتتضمن معاني منها:-

- ترد بمعنى (إلا)

ذهب أبو حيان الأندلسي إلى مجيء (لمّا) بمعنى (إلاّ) وقال: إنها لغة مشهورة في هذيل. تقول: أقسمت عليك لمّا فعلت كذا ، أي: إلا فعلت (٧٩). ومثال ذلك قوله تعالى:((إن كل نفس لمّا عليها حافظ)) الطارق/ ٤، قال سيبويه (٨٠): قرأها العوام (لمّا) بالتشديد، وخففها بعضهم ، كأنه قال: ما كل نفس إلا عليها حافظ. تقول العرب نشدتك الله لمّا فعلت، أي إلاّ فعلت (٨١).

- وتأتي (لمّا) بمعنى الحين (٨٢).

في نحو قوله تعالى: ((فلمّا اسفونا انتقمنا منهم)) الزخرف / ٣٤.أي: حين اسفونا.. والله اعلم.

خلاصة القول (لمّا) خرجت من معناها الأصلي التي وضعت له لتتضمن معنيين فكان (لمّا) سُبك معناها في (إلاّ وحين).حسب حاجة النص إلى هذين المعنيين.

(هل) الاستفهامية

وتتضمن معنى قد

والأصل فيها أن تكون للاستفهام، وترد لمعان أخرى، وفي هذه المسالة اختلف النحاة، فمنهم من يوافق خروجها ومنهم من يرفض ذلك.(٨٣)

فقوله تعالى: ((هل أتى على الإنسان حين من الدهر)) الإنسان/١، أي: قد أتى على الإنسان(٨٤).

وخروج (هل) لمعنى (قد) فيه معنى لطيف، وهو التقرير والتقريب. فالمقصود في الآية الكريمة انه يشرك المخاطبين في الأمر، ويطلب منهم الإجابة عن هذا السؤال، ولو أجابوا لقالوا: نعم أتى على الإنسان، فالفرق بين (قد أتى على الإنسان) و(هل أتى على الإنسان) إن المتكلم في الأولى قرر هذا الأمر ابتداء واخبر به. وفي الثانية عرضه بصيغة السؤال ليقرره المخاطب بنفسه فبدل من أن يقولها المتكلم ابتداء يكون المخاطب مشاركا في إصدار الحكم ونحو هذا أن تقول لمخاطبك: (هل أكرمنك يا فلان؟ هل أعطينك ما وعدتك؟). وأنت كنت فعلت ذلك له، فيقول: نعم قد أكرمتني وأعطيتني. فبدل من أن تقول ذلك بصورة الخبر تقول لها مستفهما تستمع الجواب منه، فيكون ابلغ في التقرير والأخبار(٨٥).

فالذي أراه أن السياق هو الذي يحدد كون (هل) بمعنى (قد) وهذا ما أشار إليه الأولون وهو شائع في النحو على خلفية تفاوت النحويين في بيئاتهم وأزمنتهم (٨٦).

ومن الجدير بالذكر أن سبب رفض خروج معنى (هل) الاستفهامية إلى معنى آخر هو:-

- إن النحاة وجدوا أن (هل) تختلف تماما عن (قد) حيث أنها تختص بالدخول على الأسماء والأفعال على حد سواء. بينما (قد) تدخل على الأفعال فقط (٨٧).
- ما يراه عدد من المفسرين من أن الاستفهام في الآية الكريمة ومثيلاتها تقريري فلا يحتاج إلى تقدير حرف مكان حرف آخر (٨٨).

- أن إيراد الكلام بصيغة الاستفهام له اثر كبير في نفس المتلقي ويوحي بأهمية الكلام وما يتضمنه (٨٩)

وخلاصة القول: أن حال المتكلم وسياق النص هما الفيصل في تحديد معنى (هل) وخروجها من الاستفهام إلى معان أخر.

(الواو) العاطفة

وتتضمن معاني منها

- ترد بمعنى (مع).

حيث ذكر سيبويه ذلك قال: (إن الواو تعطف الاسم على ما لا يكون بعده إلا رفعا على كل حال، وذلك قولك: أنت وشأنك، وكل رجل وضيعته، وما أنت وعبد الله) (٩٠). وكذلك تكون الواو بمعنى (أو) ذكر ذلك الهروي (٩١)، وهو ما ذهب إليه العديد من النحويين. فعندما تدل على معنى، أو تدل على كل المعاني التي تدل عليها الثانية ومنها:

أ- إنها تفيد التقسيم، مثال ذلك: الكلمة اسم وفعل وحرف، وكقول الشاعر:

وننصر مولانا ونعلم انه كما　　　الناس مجروم عليه وجارم(٩٢)

ب- وتعطي معنى الإباحة كقولك: جالس العلماء والزهاد.

ج- وتعطي معنى التخيير كقول الشاعر:

وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا أشفى إذاً لغليلي(٩٣).

- وترد الواو بمعنى (إذْ)

وذلك ما ذكره سيبويه (٩٤)، والمبرد (٩٥)، والهروي (٩٦). مثال ذلك: أتيتك والسماء تمطر، ورايتك وزيد واقف والمعنى فيها: إذ السماء تمطر، وإذ زيد واقف. فهذه الواو تسمى واو الحال، من ذلك قوله تعالى: ((يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم)) آل عمران/ ١٥٤. والتقدير على رأي سيبويه والمبرد: إذ طائفة قد أهمتهم أنفسهم.

قال ابن هشام: إن هذه الواو تسمى واو الابتداء لأنها داخلة على الجملة الاسمية، وأقول إن الحال لا يكون فقط مفرد أو جملة أو شبه جملة. فالواو التي للحال لا تدخل إلا على الجمل الحالية، والجملة الحالية منها اسمية وفعلية، ولابد من رابط يربطها بصاحب الحال، أو تربط بالواو، وتارة تربط بالضمير والواو معا.

وخلاصة هذه المسالة: أن الواو حرف عطف يخرج عن معناه الحقيقي إلى معان مجازية أخرى تتوسع بها، وشواهد ذلك كثيرة ومتنوعة. فكان معاني تلك الحروف أفرغت فيها إفراغاً جميلاً سليماً نابت بهن بأروع ما يكون، وأبدعت بالدلالة على معناها الأصلي ومعنى الحرف التي نابت عنه.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم). وبعد...

فان لكل عمل خالصة ولكل جهد ثمرة ويمكن لنا أن نلخص لهذا البحث نتائج توصلنا إليها:

١- المجاز ثلاثة أنواع ،و التضمين في الحروف من المجاز اللغوي لان اللفظ لم يوضع للحقيقة ، والمجاز معا، والجمع بينهما مجاز خاص، يعرف بالتضمين وهو على وجه الخصوص تضمين حرف أو أداة ، معنى حرف أو أداة أخرى، فقد ينتقل الحرف أو الأداة إلى أكثر من درجة ، والحروف والأدوات المتضمنة بعضها بعضا كثيرة لا حصر لها، فقد عني بأسلوب التضمين ابتداء طائفة من النحاة جلهم من مدرسة البصرة التي رفضت القول بان للحرف أو الأداة أكثر من معنى. ثم رفضت مسالة تناوب الحروف التي اعتمدتها مدرسة الكوفة وتابعها في ذلك آخرون.

٢- فكثير من الحروف تتناوب في معناها وتتضمن معاني حروف أخر وهو ضرب من البلاغة والتوسع في المعنى وشواهده كثيرة على ما تبين في كتاب الله العزيز، وفي كتب اللغة. إن

نظرية التضمين النحوية ربما جعلتنا نعيد النظر في الكثير من خلافات المفسرين ، حول بعض الآيات من حيث حصر الاختلاف، وتسهيل ترجيح الأقوال بعضها على بعض.

هوامش البحث:

١- ينظر: لسان العرب مادة (ضمن)، وتاج العروس مادة (ضمن).

٢- ينظر: تاج العروس مادة: (ضمن)،والتلخيص في علوم البلاغة (شرح البرقوقي: ٤٣٤، ط ١).

٣- ينظر: مجلة المجمع اللغوي العربي الملكي في مصر:١ (١٨٠-١٩٩.

٤- ينظر: الخصائص لابن جنى: ٢ / ٣٠٩.

٥- الكشاف: ٢ / ٤٨١ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٨ / ١٥.

٦- ينظر:البحر المحيط: ١/١٣٩،الجنى الداني:١٩٢،ومغني اللبيب:٨٣/١

٧- حاشية الدسوقي:١ / ٨٩

٨- معاني القران للفراء: ٣ / ١٧٣

٩- ينظر: البحر المحيط: ١ / ١٣٩

٥ - الجنى الداني: ٣٧٧

١١- الكتاب:١ / ٤٦٢

١٢- ينظر:المصدر نفسه:١ /٤٦٢

١٣- ينظر: الجنى الداني: ٣٧٧.

١٤- المصدر نفسه: ٤٧٨

١٥- ينظر: الجنى الداني: ٤٧٨

١٦- ينظر: الجنى الداني: ٤٧٨

١٧- ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ١/ ١٧٢ ،وجمع الهوامع:٣٢٠/١

١٨- معاني القران للفراء: ١ /٨٩ – ٩٠

١٩- المصدر نفسه: ٢ / ٢٨٧

٢٠- ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ١ /١٧٣- ١٧٤.

٢١- ينظر: شرح المغني: ١ / ١٩٤

٢٢- ينظر: همع الهوامع: ٥/٢٤٢، وجامع البيان للطبري: ٤٨٥/١.

٢٣- ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ٢١٩ ،وارتشاف الضرب: ٦٥٦/٢

٢٤- العين: ٨/ ٢٣٥ ، وينظر: الكتاب: ٣ / ١٧٤

٢٥- ينظر: ارتشاف الضرب: ٦٥٤/٣ ،والهمع: ٥ / ٢٤٢

٢٦- ينظر: الكتاب: ٤٨٧/١ ، الامالي الشجرية: ٣٣٤ ،وشرح المفصل: ١٨/٤

٢٧- ينظر: الازهية: ١٢٨ – ١٢٩

٢٨- المقتضب: ٣ / ٢٨٨ – ٢٨٩

٢٩- إعراب القران للنحاس: ٦٢٦/٣،ومغني اللبيب: ٣٦/١،والبرهان في علوم القران: ٣٧٤/٤

٣٠- ينظر: الجنى الداني: ٢٤٢،ومغني اللبيب: ٣٦/١، والاتقان في علوم القران: ١٧٣/٢

٣١- ينظر: الجنى الداني: ٢٤١،والبحر المحيط: ٤٩٥/٢، ومغني اللبيب: ٣٦/١

٣٢- مغني اللبيب: ٣٦/١

٣٣- ينظر: الجنى الداني: ٢٤١، والبحر المحيط: ٤٩٥/٢، ومغني اللبيب: ٣٦/١

٣٤- معاني القران للفراء: ٢٢٢/١، وينظر: البحر المحيط: ٤٩٥/٢.

٣٥- ينظر: إصلاح الخلل: ٣٧٤، والجنى الداني: ٢٤٢، ومغني اللبيب: ٣٦/١

٣٦- ينظر: الازهية: ٦٤-٦٥

٣٧- شرح المعلقات السبع، لابي عبدالله الحسين ابن احمد الزوزني، ١٧٤٠ينظر في:إصلاح الخلل:٣٧٤،ومغني اللبيب:١/٣٦

٣٨- ينظر: التبيان في علوم القران:١/٢٠٥

٣٩- ينظر: الجنى الداني:٢٤٢،ومغني اللبيب:١/٣٦، وجمع الهوامع: ٤/١٤٨

٤٠- ينظر: تفسير القرطبي: ٩/٦٣.

٤١- ينظر: معاني الحروف:٧٦، والجنى الداني: ٢١٢، وجمع الهوامع:٤/٣٢٠.

٤٢- ينظر: الصاحي في فقه اللغة:١٣١

٤٣- الانصاف في مسائل الخلاف: ٢/٨٨.

٤٤- ينظر: المصدر نفسه: ٢/٨٨-٨٩.

٤٥- منهج السالك:٨٣

٤٦- ينظر: الاضداد:١٩

٤٧- معاني القران للفراء:١/١٤٣

٤٨- المصدر نفسه:٢/٣٧٠

٤٩- جامع البيان:٢/٢٤

٥٠- ينظر: معاني القران للفراء:٢/٣٧٧

٥١- الاضداد:١٨٩

٥٢- جامع البيان:١٧/١٠

٥٣- مغني اللبيب:١/٥٦-٥٧

٥٤- ينظر: الكتاب: ٣/١٥١، ٤/١٦٢

٥٥- ديوانه: ٦٦، وينظر في الكتاب: ٣/ ١٥١ ، واماني الشجري:١/٣٢٢

٥٦- ينظر: الدر المصون: ٤ /٣٥٥ – ٣٥٦

٥٧- وهي قراءة نافع ، وابن عاصم واخرون ،ينظر: السبعة في القراءات: ٤١٩ والتيسير: ١٥١.

٥٨- ينظر: الدر المصون: ٤ / ٣٥٥ – ٣٥٦.

٥٩- ينظر:الامالي الشجرية:٢/٣١٧-٣١٩ ،ومعاني الحروف للرماني:٧٩، والانصاف: ٢/٤٧٨، وارتشاف الضرب:٢/٦٤١، والهمع: ٥/٢٤٨.

٦٠- شرح ديوان جرير: ٦٦

٦١- شرح القصائد العشر: ١٥٣، والازهية:١١٧، وشرح المفصل: ٨/٩٩

٦٢- ينظر: الإنصاف: ٢/٤٨٠-٤٨١، والجنى الداني: ٢٤٧، ومغني اللبيب ١ /٦٣-٦٤.

٦٣- ٦٣- معاني القران للفراء:١/٤٠١.

٦٤- ينظر: المصدر نفسه: ٢/٣٦٢، وجامع البيان:٢٢/٩٤.

٦٥- ومنهم قطرب ينظر: الخصائص:٢/٤٦٠، والجرمي: تنظر: المصدر السابق وابن جني ينظر المصدر السابق، وابن مالك ينظر: التسهيل: ١٧٦.

٦٦- الكتاب: ١/٢٨٢.

٦٧- معاني القران للفراء: ١/٧٢

٦٨- ينظر المصدر نفسه: ١/٢٥٠

٦٩- ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ١٢٧-١٢٨

٧٠- ينظر: مغني اللبيب:١/٧٦-٧٧

٧١- معاني القران للفراء:٣/٢١٩

٧٢- ينظر: حروف المعاني: ٨٦

٧٣- المصدر نفسه: ٨٦

٧٤- ينظر: الكتاب: ٣/٦

٧٥- ينظر: الجنى الداني:٥٠٨

٧٦- الكتاب: ٤٩/١-٥٠

٧٧- الهمع:١٣٦/٢

٧٨- ينظر: ابن عقيل: ١٨٨/٣

٧٩- ينظر:حروف المعاني: ٧٢

٨٠- ينظر شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله الحسين الزوزني،٧

٨١- ينظر: حروف المعاني: ٧٢

٨٢- ينظر: البحر المحيط: ٨ / ٤٥٤

٨٣- ينظر: الكتاب: ٣ / ١٠٥ ومعاني القران للفراء: ٣ /٢٥٤

٨٤- حجة القراءات: ٧٥٨

٨٥- الجنى الداني: ٤١٤.

٨٦- ينظر: الجنى الداني:٣٤٠، ومغني اللبيب:٣٥١/٢

٨٧- ينظر: مجاز القران: ٢٧٩/٢، والتبيان: ٢٧٥/٢

٨٨- ينظر: معاني النحو: ٦١٩/٤-٦٢٠

٨٩- منهم الفراء وأبوعبيدة، والمبرد والزجاج، وابن جني والهروي، والزمخشري، ينظر: معاني القران للفراء: ٢١٣/٣، مجاز القران: ٢٧٩/٢، المقتضب: ٤٣/١-٤٤، وحروف المعاني ٢، والخصاص: ٤٦٢/٢، والازهية: ٢١٧، والكشاف:١٩٤/٤

٩٠- ينظر: البحر المحيط: ٣٩٣/٨

٩١- ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٩/٢، معاني القران: ٢١٣/٣، ومغني اللبيب ٤٦١/١

٩٢- الفتوحات الالهية: ٨٣/٣.

٩٣- الكتاب: ١٥١/١

٩٤- الازهية: ٢٣٣

٩٥- ينظر البيت في: الجنى الداني: ١٩٤، وشرح ابن عقيل: ٣٥/٢، ومغني اللبيب:٣/٢

٩٦- البيت لعمر بن براحة الهمداني ينظر: مغني اللبيب:٣٣/٢، وشرح ابن عقيل: ٣٥/٢

المصادر والمراجع

١- الاتقان في علوم القران /السيوطي / تح:- محمد ابو الفضل ابراهيم مكتبة المشهد الحسيني ط. / ١٣٨٧ /١٩٦٧

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب / ابو حيان الاندلسي / تح:- د. مصطفى احمد النحاس مط المدني / مط / ط ١.

٣- الازهية في علم الحروف – لعلي بن محمد النحوي الهروي – تح:- عبد المعين الملوحي / دمشق (١٤٠٠هـ /١٩٨١ م)

٤- اصلاح الخلل الواقع في الجمل – للبطليوسي / تح:- د. حمزة عبد الله دار المريخ / الرياض / ط ١/ ١٣٩٩ /١٩٧٩

٥- الاضداد / ابو بكر بن الانباري / تح: محمد ابو الفضل ابراهيم الكويت / ١٩٦٠

٦- اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم – لابن خالويه – ط دار الكتب المصرية (١٣٢٠ هـ /١٩٤١ م)

٧- اعراب القران لابي جعفر النحاس / تح: زهير غازي زاهد / مط العاني ١٩٨٠

٨- الامالي الشجرية – لابن الشجري – دار المعرفة للطباعة / بيروت

٩- املاء ما من به الرحمن (التبيان في علوم القران) / لابي بقاء العكبري ط١ / القاهرة ١٩٦١

١٠- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين – لابي البركات عبد الرحمن بن ابي سعيد الانباري / تح: محي عبد الحميد / مطبعة الاستقامة / القاهرة / ط١ ، ١٣٦٤، ١٩٤٥

١١- البحر المحيط – لابي حيان الاندلسي / مطبعة النصر الحديثة / الرياض

١٢- البرهان في علوم القران – الزركشي / تح: محمد ابو الفضل ابراهيم / دار الجبل / بيروت /١٤٠٨ /١٩٨٨

١٣- تاج العروس – للزبيدي / مصر ١٣٠٦

١٤- التيسير في القراءات السبع / ابو عمر الداني / تح:–اوتوبرنزل اسلاميول

١٥- جامع البيان من تاويل أي قران / الطبري / دار الفكر / بيروت / ط١ / ١٤٠٨ /١٩٨٨

١٦- الجامع لاحكام القران / القرطبي / دار الكتب العلمية / بيروت / ط١ ١٤٠٨ /١٩٨٨

١٧- الجنى الداني في حروف المعاني – الحسن بن قاسم المرادي / تح:– د. فخر الدين قباوة ، والاستاذ محمد نديم فاضل / ط٢ / بيروت ١٤٠٢ /١٩٨٣

١٨- الخصائص لابن جني – تح:– محمد علي النجار / مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ / ١٩٥٢

١٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / السمين الحلبي / تح: د. احمد محمد الخراط / دار القلم / دمشق / ط١ / ١٤٠٦ / ١٩٨٦ – ١٩٩٤

٢٠- ديوان امرئ القيس / تح:– محمد ابو الفضل ابراهيم / دار المعارف / ط٤

٢١- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات / تح:– د. محمد يوسف نجم / دار صادق بيروت / ١٣٧٨ / ١٩٥٨

٢٢- السبعة في القراءات / ابن مجاهد تح: د. شوقي ضيف دار المعارف / مصر ١٣٩٢ / ١٩٧٢

٢٣- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك – لابن عقيل العقيلي الهمداني المصري / مطبعة السعادة / مصر ١٣٨٤ – ١٩٦٤

٢٤- شرح جمل الزجاجي – لابن هشام الانصاري – تح:– د.علي محسن عيسى بيروت / ط٢ / ١٤٠٦ – ١٩٨٦

٢٥- شرح ديوان امرئ القيس – الاعلم الشخري – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٣٩٤ / ١٩٧٤

٢٦- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ / لابن مالك / تح:– عدنان عبد الرحمن الدوري مط العاني / بغداد / ١٩٧٧

٢٧- شرح الفية ابن مالك (منهج السالك الى الفية ابن مالك) الاشموني تح: محمد محي الدين عبد الحميد / مط النهضة / القاهرة / ط٣ / ١٩٧٠

٢٨- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات / ابو بكر بن الانباري ت ٣٢٨ تح: عبد السلام هارون / دار المعارف / القاهرة ط٤ / ١٤٠٠ / ١٩٨٠

٢٩- شرح القصائد التسع المشهورات – لابي جعفر النحاس / تح: احمد خطاب / دار الحرية للطباعة / بغداد ١٣٩٣ / ١٩٧٣

٣٠- شرح قطر الندى وبل الصدى – لابن هشام الانصاري / مطبعة السعادة مصر / ط١١ / ١٣٨٣ / ١٩٦٢

٣١- شرح المعلقات السبع ،ابي عبدالله الحسين بن احمد الزوزني ،مؤسسة الزين ،بيروت،لبنان، مكتبة الاشتراكي،بغداد،العراق، ١٩٩٠٠

٣٢- شرح المغني وشواهده – لابن هشام الانصاري / تح: عبد الله اسماعيل الصاوي / مطبعة مصطفى البابي / مصر

٣٣- شرح المفصل – لابن يعيش النحوي – بيروت

٣٤- الصاحبي – ابن فارس تح:– السيد احمد صفر / مط عيسى البابي الحلبي وشركائه / القاهرة

٣٥- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية – للسيوطي – دار المعرفة – بيروت

٣٦- عمدة الحافظ في تفسير اشرف الالفاظ دراسة مع تحقيق ج١ صالح مهدي عباس / رسالة دكتوراة / الادب /المستنصرية ١٩٩٢

٣٧- الفتوحات الالهية لسليمان بن عمر الشهير بالجمل / دراسة نحوية / هيثم طه ياسين/ رسالة ماجستير /كلية التربية / الانبار ١٩٩٥

٣٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل / الزمخشري / دار المعرفة / بيروت

٣٩- لسان العرب – لابن منظور / دار صادر / دار بيروت / ١٣٧٦ / ١٩٥٦

٤٠- جامع البيان من تأويل آي القران / الطبري / دار الفكر / بيروت ١٤٠٨ / ١٩٨٨

٤١- مجلة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العراقي / ١٤٠٦ / ١٩٨٦

٤٢- معاني الحروف – للرماني تح: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي / دار النهضة مصر – القاهرة

٤٣- معاني القران – للفراء / تح:–محمد علي النجار – مطابع سجل العرب / مصر

٤٤- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب / ابن هشام الانصاري / مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٦

٤٥- المقتضب – للمبرد / تح: ٠ محمد عبد الخالق عضيمة – ط١ بيروت

٤٦- المقرب – لابن عصفور الاشبيلي / تح: د. احمد عبد الستار الجواري و د. عبد الله الجبوري / مطبعة العاني / بغداد / ط١ / ١٣٩١ / ١٩٧١.

ABSTRACT

Inclusion is ingraining a pronunciation with the meaning of other pronunciation giving it’s a judgment, to let the word gives two meanings ; so it is a briefness to be used instead of details, whereas many letters in our Arabic language rotate in their meanings including meanings of other letters: this is a king of rhetoric and expansion in meaning with its many evidences in the Holy Koran. In the books of language, it is of the linguistic disablement because the pronunciation is not fixed in fact to convey the meaning in the text herein that is called an inclusion. So; the meaning is not given implicitly as it is mentioned but it was indicated to with others.

Therefore; several classifiers of the grammatical, interpretation, and rhetorical books discussed that point and disclosing it, in such a case their doctrines were different with the speech function diversity an its indications. What of find is that the letter does not depend only on its original meaning, but goes with several meanings ; so it goes figuratively to those meanings to do its function in the text horein, this going is called an inclusion.